Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الصيمرية يأتى أبو العنبس إلى مدينـــة الســلام مخلفــا بلدتــه الصيمرة[٨٥] وهذه هى الحركة الأولى فى المقامة ، ثم يرتحل الصيمرى بعــد أن فقد ماله ولفظته الجماعة وقبل الارتحال يفيض أبو العنبس فـــى وصـــف حاله وما أصابه فى إطالة لافتة للنظر،[٨٦] ثم يكون الحل أن يرتحل ، فقط أن يهجر الاستقرار ، يقول بعد الوصف المطول للضر الذى أصابه" ***فخرجت أسيح كأنى المسيح*** " [٨٧]

وتكون السياحة فى الأرض نقيضا لما نتج عن الاستقرار والاستكانة. ففى السفر تكمن الحياة والمعرفة ،وتتبدى التجــارب التــى تــثرى الإنســان وتستحق أن تتناقلها الأجيال .

استنادا للمبدأ نفسه ، اختار المؤلف الضمنى شخصية الصعلوك لتلعب دور البطولة فى المقامة البشرية ، ويكون لا استقرار بشر بن عوانه سببا فى دخوله التجربة التى أنتجت المقامة .

الأمر الثانى المرتبط بشخصية المكدى هو عكسه لمؤلف ضمنى يبدو مهموما بمشكلات الطبقات الهامشية فى مجتمعه ، إنـــه يعــرض شخصيــة المكدى فى عباءة زاهية ، فهو شخص ذو فلسفة خاصة تدفعــه للقيــام بمــا يفعل، وفى الوقت نفسه يظهر احتياله على الناس مرتديا حلة مـــن الظــرف والفكاهة التى ربما غيرت نظرة المتلقى لهذه الحيل. إنه مؤلف ضمنى يــرى فى المكدين أصحاب فلسفة وقوانين حياة لا يوجد فيها ما يخجل ، وإن عظــم استقباحها من المنظور الأخلاقى العام .

لايقف المؤلف الضمنى عند حدود مجتمع المكدين ، فهو يتطرق فــى المقامة الرصافية إلى مجتمع اللصوص والطرارين . فى تلك المقامة يوجد ما